كاتب واحد على الاقل يختفي وراء اسم مستعار . بل لا توجد مجلة أخرى في العالم ، ما عدا المجلات البورنوغرافية طبعا ، زاخرة بالاسماء المستعارة مثل مجلة كمشه . وهذا طبعا غريب جدا اذا تذكرنا الاهمية التي منحها كمشه للصدق والصراحة في مقاله الاول الذي قدم به مجلته الجديدة الى الناس . وهذه الاسماء المستعارة هي : «المفكر العربي» و« صريح » و« ابن رشد » و« ابن سينا » و« ثائر مصري » ، وهؤلاء السادة المقنعون يحصلون دائما من رئيس تحريرهم كمشه على المعاملة التي تخصص للنجوم . « فالمفكر العربي » مثلا هو : « مفكر عربي بارز ومقرب من الحركة الرامية الى تحرير فلسطين » اما « ابن رشد » فهو (على حد قول كمشه) « من القادة الفلسطينيين الكبار وقد سبق له أن عمل جنبا الى جنب مع الرئيس ناصر والرئيس بورقيبه والملك حسين » . و«الثائر المصري » هو : « أحد الضباط الاحرار الاصليين الذين خلعوا فاروق الا أنه منذ ذلك الحين يرفض دائما قبول مركز في الحكومة ، مفضلا ان يبقى الصديق الصريح لناصر » . واخيرا .. « صريح » ، أحد المساهمين المنتظمين . انه قد « حصل على سمعة دولية كناطق قوي باسم القضية العربية » . والسؤال الذي يتوارد الى الاذهان نتيجة لذلك هو : هل حصل « صريح » على هذه السمعة تحت اسمه المستعار ؟ وفي الواقع ، يظل القارىء بحيرة حول هؤلاء السادة البارزين ، أصدقاء ومستشاري الملوك والرؤساء ، متسائلا : لماذا يكتبون بأسماء مستعارة ؟ ان كمشه هو أول من يعلم بأن العالم العربي اليوم المنقسم على نفسه والذي تستبد به العواصف الفكرية القادمة من اليمين ومن اليسار ، هذا العالم العربي يتسع لجميع الآراء والهرطقات . فاذا كان كمشه الذي طالما عزف على نغمة الانقسام العربي يعرف ذلك جيدا ، فلماذا يناقض نفسه بعد ذلك ويقدم لنا كتابه في ازياء الكرنفال ، مع انه هو نفسه وضع خط التأكيد تحت صراحة كتابه وموضوعيتهم ؟ لماذا هذا التناقض بين الوعد والتنفيذ ؟ اذا كان الرجل الذي يكتب باسم « صريح » هو صريح حقا ، فلماذا لا يكتب باسمه الصريح ؟ هل السبب يكمن في الافتراض بأن هذه الاسماء او اكثرها هي لشخص واحد فقط ، وان هذا الشخص هو ليس عربيا على الاطلاق ؟ انهم جميعا يتكلمون بصوت واحد ومن زاوية واحدة ، « فصديق ناصر المقرب » يظهر من خلال مقالاته ناقدا عنيفا للرئيس الراحل ولنظامه . اما « الناطق القوي بلسان القضية العربية » فانه يفعل كل ما بوسعه لهدم هذه القضية نفسها . ثم « الزعيم الفلسطيني البارز » يبدو اسرائيليا اكثر من الاسرائيليين انفسهم . وبالرغم من احاطة كمشه لكتابه ، متنكرين أم غير متنكرين ، بالهالة التي تحيط بنجوم هوليوود ، وبالرغم من اصراره على انهم جميعا ذوو شهرة دولية ، فلم يسبق لاحد في الحقيقة ان سمع بهم خارج صفحات مجلته . لا في داخل العالم العربي ، ولا حتى خارجه . فباستثناء « مفكر عربي » الذي تنشر جريدة الحياة البيروتية مقالاته ، فالآخرون مشهورون على صفحات كمشه فقط . وهم في الواقع لا يستحقون الشهرة خارج هذه الصفحات ، اذ أية صحيفة تحترم نفسها يمكن أن تنشر ذلك السخف الذي يظهر عادة تحت اسم « ثائر مصري » ؟ فيما يلي عينة من تفكير هذا الثائر (الشرق الاوسط الجديد ــ عدد شباط ١٩٧٠) : « ان قادة مصر بزعامة الرئيس ناصر هم على خطأ اذا اعتقدوا بأن سياستهم الحالية التي تتلخص باللعب على الحبلين هي ذات فائدة لمصر . فهم لا يدركون بأن صبر زعماء الكتلة السوفييتية قد أوشك أن ينفد ، وان صبر الروس قد يصل الى نهايته فينفضون ايديهم عن مصر ويفسحون المجال امام قوى الاستعمار الغربي لتعود من جديد الى مصر لتقيم قواعدها فيها وفي البلاد العربية » . ان مصر كما يتذكر الجميع لم تكن تلعب على الحبلين في بداية ١٩٧٠ (عندما كتب المقال المذكور) بل كانت آنذاك (ولا تزال) تنسق سياساتها تنسيقا كاملا مع الاتحاد السوفياتي . وعلاوة على ذلك فلا يوجد أدنى احتمال في أن يفقد الروس أعصابهم وكأنهم أطفال وينفضوا ايديهم عن منطقة الشرق الاوسط ذات الاهمية الحيوية والموقع الاستراتيجي البالغ الخطورة